Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ... »

والآية الأولى تدل فى وضوح على أن التغيرات الجذرية فى المجتمعات البشرية لا تتقرر ، ولا تستقر ، ولا يصبح لها كيان ووجود ، مالم تكن هناك نماذج بشرية تحقق هذا الكيان ، ويقتدى بها الناس .

لابد من وجود نماذج بشرية يتمثل فيها بصورة حسية المبدأ والعقيدة . فهى تمارس الحياة العملية على أساس مما هناك من معتقدات دينية ، ومبادىء أخلاقية وقيم اجتماعية .

والآية تمثل لنا مستويين من هذه النماذج .

المستوى الأول : هو محمد بن عبد الله عليه السلام ، ذلك النبي الرسول الذى يمارس الحياة الدينية ، والحياة العملية ، على أساس مما يدعو إليه من عقيدة ونظام .

والآية تعبر عن ذلك بقوله تعالى : « ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

والمستوى الثانى : هم جماعة المسلمين الذين آمنوا بما جاء به محمد عليه السلام ، وعملوا بمقتضاه ، واتخذوا من محمد عليه السلام نفسه القدوة والمثال .

والآية الكريمة تعبر عن ذلك بقوله تعالى : «لتكونوا شهداء على الناس» .

فالبشرية تتخذ من أتباع محمد عليه السلام المثال الذى يضرب ، والقدوة التى تحتذى ، فى كل من الإيمان بالله ، والعمل من أجل الصالح العام .

وأتباع محمد عليه السلام أو المسلمون ، يتخذون منه هو القدوة والمثال .

ولفظ شهيد ، وشهداء ، هى التى تفيد هذه المعانى .

إن الشهيد هنا بمعنى الشاهد ، فهى فعيل بمعنى فاعل .

والشاهد هنا هو الذى يشهد على صحة مايدعو إليه بتمثله ، وممارسة الحياة على أساس منه .